BALAGH
Journal of Islamic and Humanities Studies
Cilt/Vol 5- Sayı/No 1 – Haziran-June/2025
ISSN: 2791-6561
Geliş/Received:01.03.2025 | Kabul/Accepted: 06.06.2025 | DOI: 10.5281/zenodo.15608097

Harîrî ve Yâzicî'nin Makâmelerinin Kelime Çeşitliliği ve Sözlük Hazinesi Özelliği Ölçeği Açısından Karşılaştırmalı İncelemesi

Salih Derşevi
0000-0002-1774-2460
Doktor Öğr. Üyesi, Karabük Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi, Arap Dili ve Belagati Ana Bilim Dalı
Asst. Prof. Dr. Karabuk University, Faculty of Theology, Department of Arabic Language
ror.org/04wy7gp54
sahlder@hotmail.com

Öz
Makâme, okuyucuya büyük bir dil hazinesi sunması, etkileyici ve çekici bir anlatım tarzına sahip olması nedeniyle edebi eserlerin en ünlü türlerinden biridir. Onu süsleyen edebi sanatlar, esere güzellik ve zarafet katarak okuyucuya hem zevk hem de fayda sağlar. Makâmenin amacı, genç neslin dil becerilerini güçlendirmek, kelime dağarcıklarını geliştirmek ve onlara büyük miktarda kelime ve dilsel yapı öğretmek suretiyle yazı stillerini yükseltmektir. Bu nedenle, bir edebiyatçının makâme sanatındaki üstünlüğünü belirlemede kullanılan önemli kriterlerden biri, onun eserlerinde kullandığı kelime hazinesinin genişliği ve çeşitliliği olmalıdır. Eleştirmenler, bu sanat dalında zirveye ulaşan ismin Harîrî olduğu konusunda hemfikirdirler. Onun makâmeleri büyük kabul görmüş ve yüzyıllar boyunca benzerleri arasında en iyisi olarak değerlendirilmiştir. Ancak, geçtiğimiz yüzyılda Nasıf el-Yâzicî ortaya çıkmış ve Harîrî'yi, onun sağlam üslubunu ve yazım yöntemini ustaca taklit ederek büyük bir başarıyla izlemiştir. Eleştirmenleri, onun makâmelerini Harîrî'ninkilerle kıyaslamaya ve ikisini karşılaştırmaya sevk etmiştir. Bu araştırmanın amacı, Yâzicî'nin makâmelerinin bilimsel bir değerlendirmesini yaparak, ona atfedilen bu üstünlüğü doğrulamak veya reddetmektir. Bunu gerçekleştirmek için, her iki yazarın makâmelerindeki kelime hazinesinin çeşitliliği açısından bir karşılaştırma yapılmıştır. Çalışma, Harîrî ve Yâzicî'nin kelime çeşitliliği özelliklerini ortaya çıkarmak için karşılaştırmalı istatistiksel üslup analiz yöntemine dayanmıştır. Bu analizde, Johnson'un geliştirdiği ve Sa'd Maslûh'un benimsediği dört istatistiksel ölçüt uygulanmıştır: toplam kelime çeşitliliği oranının hesaplanması, kelime çeşitliliği oranının medyan değerinin hesaplanması, çeşitlilik oranının azalma eğrisinin hesaplanması ve çeşitlilik oranının birikim eğrisinin belirlenmesi.
Anahtar kelimeleri: Harîrî, Yâzicî, Makâme, Kelime Çeşitliliği, Sözlük Hazinesi.

مقامات الحريري واليازجي

دراسة مقارنة في ضوء مقياس خاصية تنوع المفردات والثروة المعجمية

ملخص البحث

تشكل المقامة واحداً من أشهر ألوان العمل الأدبي لما تقدمه للقارئ من ذخيرة لغوية كبيرة بأسلوب تعبيري شيق وجذاب، تحلّيه ألوان من المحسنات البديعية تضفي عليه جمالا وتكسوه حسنًا، فتجمع للقارئ بين المتعة والفائدة،

وكان الهدف من المقامة تقوية لغة الناشئة والارتقاء بأسلوبهم في الإنشاء من خلال تنمية ثروتهم اللغوية وتلقينهم كمّاً هائلاً من المفردات والتراكيب والعبارات. ولذا فإن أحد معايير التفاضل بين الأدباء في هذا المقام ينبغي أن يتمثل في كم وتنوع الثروة اللفظية التي يوظفها الأديب في صياغة المقامة. وقد اتفق النقاد على أن الحريري هو من بلغ الذروة في هذا الفن فحازت مقاماته القبول وصنفت على أنها الأفضل بين نظيراتها على مدى قرون من الزمن، إلى أن ظهر في القرن الماضي ناصيف اليازجي الذي أبدع في محاكاة الحريري من حيث رصانة الأسلوب وطريقة الإنشاء، وفرض على النقاد أن يقرنوه به ويوازنوا بين مقاماتهما ويفاضلوا بينها، فكان الهدف من هذا البحث إجراء دراسة موضوعية تزن مقامات اليازجي فتثبت له أو تنفي عنه هذا الفضل. وكانت الوسيلة إلى تحقيق الهدف عقد مقارنة بين مقامات الرجلين من حيث الثروة المعجمية المستخدمة. وقد اعتمدت الدراسة المنهج الأسلوبي الإحصائي المقارن للكشف عن خاصية تنوع المفردات عند كل من الحريري واليازجي، من خلال تطبيق المقاييس الإحصائية الأربعة التي وضعها جونسون وارتضاها سعد مصلوح وهي مقياس حساب النسبة الكلية لتنوع المفردات، ومقياس حساب القيمة الوسطية لنسبة تنوع المفردات، ومقياس حساب منحنى تناقص نسبة التنوع، ومقياس إيجاد منحنى تراكم نسبة التنوع.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، الحريري، اليازجي، مقامات، خاصية، تنوع المفردات.

Atıf Bilgisi/Citation
Derşevi, Salih. "Harîrî ve Yâzicî'nin Makâmelerinin Kelime Çeşitliliği ve Sözlük Hazinesi Özelliği Ölçeği Açısından Karşılaştırmalı İncelemesi". *BALAGH - Journal of Islamic and Humanities Studies* 5/1 (Haziran 2025), 1-24.

مقدمة

حظيت الموازنات الأسلوبية الأدبية باهتمام النقاد منذ القديم، وكانت تهدف إلى مقارنة الأعمال الأدبية للشعراء والأدباء أو الموازنة بين النصوص الأدبية وحتى بين المدارس ذات الاتجاهات الأدبية المختلفة، وكانت وسيلة النقاد إلى إبراز أوجه التشابه والاختلاف بينها وتقييم عناصر القوة والضعف فيها، ثم إطلاق الأحكام النقدية والتفاضل بين الأعمال الأدبية والأدباء. ورغم القيمة العالية لهذه الأحكام النقدية فقد كان يعيبها اعتماد أصحابها على الذوق مما جعلها أحكاماً ذاتية في مجملها، وافتقادها إلى معايير موضوعية دقيقة تقدم تفسيرات قابلة للقياس، إلى أن ظهرت الأسلوبية المعاصرة كنهج يوظف قواعد اللغة وإمكاناتها في تحليل

النصوص والكشف عن سماتها وخصائصها الأسلوبية فيقدم نتائج موضوعية قابلة للتعليل يمكن الاحتكام إليها في عملية التفاضل بين الأعمال الأدبية.

ولما كانت المقامة من الفنون الأدبية التي شاعت وانتشرت بين الناس، بل ولقيت القبول والإقبال عليها من القراء وشكلت ميداناً خصباً تنافس فيها الأدباء، وتناولها النقاد فذكروا ما لها وما عليها وفاضلوا بين كتابها وفق معايير النقد القديم، اتجهت عناية الباحث نحوها وزنها وتقويمها بمقاييس أكثر موضوعية تنتمي للأسلوبية الإحصائية التي تستخدم الأساليب الكمية في قياس السمات والخصائص اللغوية والبلاغية في العمل الأدبي. وكان الدافع إلى اختيار مقامات الحريري ومقامات اليازجي للمقارنة بينهما من حيث خاصية تنوع المفردات أن هذا الأخير اقتفى أثناء صياغة مقاماته أسلوب الحريري شبراً بشبر وذراعاً بذراع، مع إتقان في اختيار المفردات وجودة في التعبير ورصانة في الأسلوب حتى كادت أن تكون نسخة عن مقامات الحريري، مما دفع النقاد إلى إقرانه ومقارنته به، ومعلوم أن التشابه بين العملين الأدبين عامل مهم في الدراسات المقارنة.

وبالنظر إلى الغاية التعليمية التي من أجلها ظهر هذا الفن الأدبي وهي تنمية الذخيرة اللغوية لدى القارئ يفترض أن تكون خاصية تنوع المفردات وحجم الثروة اللفظية السمة الغالبة والقاسم المشترك بين جميع المقامات في كل العصور الأدبية، بل أحد أهم المعايير التي يعتمد عليها في التفاضل بينها. ولا شك أن أفضل منهج لقياس حجم الثروة اللفظية والمقارنة بين مقامات الحريري ومقامات اليازجي هو المنهج الإحصائي، وعلى وجه التحديد ذلك المنهج الذي وضعه جونسون وارتضاه سعد مصلوح والمسمى بمقياس خاصية تنوع المفردات بطرقه الأربعة قياس النسبة الكلية لتنوع المفردات، وقياس القيمة الوسطية لنسبة التنوع، وإيجاد منحنى تناقص نسبة التنوع، وأخيراً حساب نسبة تراجم نسبة التنوع.

ويتوقع من الدراسة أن تجيب عن الأسئلة الآتية:

هل نسبة تنوع المفردات في المقامة أعلى منها في الفنون الأدبية الأخرى شعراً ونثراً؟

إلى أي درجة وفق ناصيف اليازجي في محاكاة الحريري في مقاماته من حيث حجم الثروة اللفظية المستخدمة؟

هل كان للفاصل الزماني الطويل بين عصري الأديبين دور في تراجع الذخيرة اللغوية وانخفاض نسبة خاصية تنوع المفردات؟

ولا يفوتنا أن نذكِّر بأن ثمة دراسات متعددة تتقاطع مع دراستنا هذه في اعتماد مقياس خاصية تنوع المفردات والثروة المعجمية أثناء المقارنة والمفاضلة بين النصوص الأدبية والشعرية لكننا لم نقف على دراسة تناولت المقارنة بين مقامات الحريري ومقامات اليازجي.

الأسلوبية

ولدت الأسلوبية من رحم علم اللغة في بداية القرن العشرين على يد اللغوي السويسري شارل بالي، وعدت في بداية الأمر فرعاً من فروع علم اللغة يتجه نحو دراسة الخصائص والسمات الأسلوبية للنصوص والأعمال الأدبية والعادية قبل أن تأخذ دور الرابط والحلقة التي تصل علم اللغة بالنقد الأدبي كونها تهدف إلى تحليل الطريقة والأسلوب الذي تستخدم به إمكانات اللغة وأدواتها في صياغة النصوص الأدبية وغيرها، الأمر الذي يجعلها وسيلة مجدية وفعالة تميط اللثام عن السمات الجمالية والخصائص التعبيرية فيها[1]. ولكن دور الأسلوبية لا يقف عند هذا الحد إذ يمكن تلخيص نظرتها إلى النص من خلال العناصر التالية:

- العنصر اللغوي الذي يعالج نصاً قامت اللغة بوضع شيفرتها.
- العنصر النفعي، ويتمثل في تحليل العناصر غير اللغوية كالمؤلف، والقارئ، والموقف التاريخي، وهدف الرسالة.
- العنصر الجمالي الأدبي، ويكشف عن الأثر الانفعالي الذي يتركه النص على القارئ، وعن التفسير والتقويم الأدبيين له.[2]

ورغم علاقة المنشأ والمنبت بين الأسلوبية وعلم اللغة إلا أنها استقلت عن علم اللغة ونحت منحى مختلفاً من حيث المجال والتوجيهات مما دفع الدارسين إلى التفريق بينهما فقالوا: "إن اللغة تقتصر على تأمين المادة التي يعمد إليها المتكلم أو الكاتب ليفصح عن فكرته، أما علم الأسلوب فهو يرشدنا إلى اختيار ما يجب أخذه من هذه المادة الأصل للتوصل إلى نوع من التأثير في السامع شريطة احترام ما اتفق عليه العلماء من مدلولات لفظة وقواعد صرفية ونحوية وبيانية".[3]

[1] ينظر: صالح عبد الرحمن، ***مدخل إلى الأسلوبية: النظرية والتطبيق*** (دمشق: دار الفكر، 2008م)، 78. يوسف أبو العدوس، ***الأسلوبية الرؤية والتطبيق*** (الأردن: دار المسيرة، 2007م)، 40

[2] ينظر: أبو العدوس. ***الأسلوبية الرؤية والتطبيق***، 37

[3] أبو العدوس، ***الأسلوبية الرؤية والتطبيق***، 40

وللأسلوبية من جهة أخرى صلة وتداخل مع النقد الأدبي في دراسة النصوص الأدبية، فكلاهما يتناول النصوص الأدبية بالتحليل والتفسير بغية الكشف عن قيمها الجمالية والفنية والتعبيرية، ويفترقان في أن الهدف الذي يسعى إليه النقد الأدبي من وراء تحليل النصوص هو تقييم العمل الأدبي من الناحية الجمالية ثم إصدار حكم عليه بالجودة أو الرداءة، في حين تكتفي الأسلوبية بالكشف عن السمات والخصائص التي يتسم بها العمل الأدبي وتقف عند ذلك.[4]

استطاعت الأسلوبية المعاصرة أن تفرض نفسها وبقوة في مجال الدراسات اللغوية والأدبية حتى شكلت بديلاً عن النقد الأدبي، فالأسلوبية في جذورها وأدواتها دراسة لغوية تنظر إلى النص الأدبي كبنية لغوية كبرى تسعى إلى تفتيته لإبراز الدور التي ينهض به كل عنصر وكل بنية جزئية داخل بنية النص الكبرى. ولتحقيق هذا الأمر تتبنى الأسلوبية في عملها مناهج متعددة أهمها:

المنهج التحليلي النصي الإحصائي، ومنهج الكلمات المفاتيح، ومنهج التكرار النمطي، ومنهج الانزياح أو العدول، ومنهج الاختيار النحوي.[5]

الأسلوبية الإحصائية

تعد الأسلوبية الإحصائية واحداً من أهم اتجاهات الدرس الأسلوبي المعاصر، فهي تجمع بين الأسلوب والإحصاء، بمعنى أنها توظف الأساليب الكمية والإحصائية في قياس السمات والخصائص اللغوية والبلاغية في العمل الأدبي. ويعد سعد مصلوح رائد هذا الاتجاه في العالم العربي فهو الذي ترجم Stylistics بالأسلوبيات وانتهج في جميع أعماله ودراساته الأسلوبية الاتجاه الإحصائي.[6]

وقد استحسن سعد مصلوح دخول الدراسة الإحصائية إلى علم الأسلوب باعتبار أن البعد الإحصائي يشكل معياراً موضوعياً مهماً في تشخيص الأسلوب والكشف عن سماته، "وترجع أهمية الإحصاء إلى أنه

[4] 1 ينظر: كمال بن عمر، ***الأسلوبية والنقد الادبي حدود التداخل والتمايز***،

[5] ينظر: أبو العدوس، ***الأسلوبية الرؤية والتطبيق***: 49

[6] ينظر: خديجة أسماء لرجاني، ***الاسلوبية الإحصائية عند سعد مصلوح***، مجلة أبحاث، المجلد 6، العدد 3 (2021)، 152

منهج يحقق بعداً موضوعياً يمكن بواسطته تحديد الملامح الأساسية للأساليب أو التمييز بين السمات والخصائص اللغوية التي يمكن اعتبارها خواص أسلوبية والسمات التي ترد في النص وروداً عشوائياً".[7]

تنوع المفردات

يعد المعجم اللغوي الذي يستخدمه الكاتب أو الأديب من أبرز الخواص المحددة لأسلوبه وطريقته في إنشاء العمل الأدبي، ذلك أن أي عمل أدبي شعراً كان أو نثراً ينطلق من الكلمة المفردة التي تشكل الخلية الأساسية والحية في بنائه. ويكون فحص الثروة اللفظية أو الخزينة اللغوية للأديب عنصراً مهماً في الكشف عن أسلوبه وسمات عمله الأدبي، وهذا ينطلق من فرضية أن الثروة اللفظية بين الأدباء تتمايز من حيث حجمها وطريقة توظيفها والتصرف فيها أثناء صناعة الإنشاء.

ولقياس حجم الثروة اللفظة عند المنشئ مظهران الأول: قياس ما يمكنه التعرف عليه من الألفاظ أي ما يختزنه في ذاكرته. الثاني: قياس كم الألفاظ التي يمكنه استحضارها أثناء الإنشاء أي كمية الكلمات التي يستخدمها فعلياً في أعماله الأدبية. وبدهي أن تكون كمية الأولى أكثر من الثانية بكثير. وما يعنينا في هذه الدراسة هو المظهر الثاني كونه يشكل سمة أسلوبية موضوعية ومعياراً إحصائياً دقيقاً يمكن الاعتماد عليه عند الموازنة بين أساليب الأدباء من حيث الزيادة والنقصان في كم الثراء المعجمي بوجه عام. فتنوع المفردات وسيلة ناجعة وخاصية أسلوبية يمكننا من خلال قياسها الإجابة عن سؤالين مهمين:

الأول: أي هذين النصين يعبر عن ثراء معجمي بالنسبة إلى الآخر؟

الثاني: كيف استفاد الأديب من هذه الخاصية في صياغة عمله الأدبي؟

وهنا لا بد من الاعتراف بأن خاصية تنوع المفردات على أهميتها ليست الخاصية الوحيدة التي يكتفى بها في مجال التمييز بين الأساليب وإنما يستعان بها إلى جانب عدد آخر كبير من الخواص الأخرى التي تؤخذ بعين الاعتبار أثناء الحكم على النصوص وأساليبها.

المقامات

يعد فن المقامات واحداً من أهم فنون النثر الأدبي وأشهرها وأكثرها تداولاً بين طلبة العلم الذي يسعون إلى تحسين قدراتهم اللغوية في التعبير والإنشاء، لأن الهدف من المقامة في الأصل كان تعليمياً يقوم على إثراء

[7] سعد مصلوح، ***الأسلوب دراسة لغوية إحصائية*** (القاهرة: عالم الكتب، 1412هـ)، 152

المعجم اللغوي للناشئة وتلقينهم صيغ التعبير وأساليبه وفنونه، وذلك بما تنطوي عليه عبارات المقامة وجملها من ألوان البديع وزخارف السجع والمعادلات اللفظية والمقابلات الصوتية وغيرها من فنون القول التي تشد انتباه القارئ وتستولي على اهتمامه فيقبل على قراءتها والاستفادة منها[8]. والمقامة في مضمونها العام هي حكاية حياة أديب شحاذ متسول محتال، يستخدم فنون أدبه شعرا ونثراً في الاحتيال على سامعيه فيبتز من أموالهم ما يسترزق به ويسد حاجاته في الحياة، لما تمتاز به عباراته من الرشاقة المسجوعة والطلاوة التي تلين لها النفوس وترخص لها الأموال[9].

كان بديع الزمان الهمداني 398هـ أول من ابتكر هذا الفن الأدبي وشق طريقه ومهد للسير فيه، ثم خلفه الحريري 516هـ الذي وضح معالمه فأبدع فيه مرتقياً به إلى الذورة وبلغ به القمة إذ كان أوسع ثقافة من الهمداني وأحكم صياغة وأقوى تعبيراً فصار رائد كتابة المقامات، وذاع صيته بين أهل الأدب وصار مثالاً يحتذى به في هذا الميدان، فجاء من نسج على منواله وكثر مقلدوه، وخاصة في القرن السابع الهجري حين استقرت الأحوال السياسية بعد صراع واضرابات طويلة سببتها الحروب الصليبية والمغولية، لكن الملفت للنظر التطور الذي أصابها في المضمون إذ لم تعد حوارات موضوعها حكاية أديب متسول، بل أخذت تعتمد على الوصف والمناظرة بين الأشخاص أو بين النباتات والثمار، وبعضها اتجه نحو الوعظ، والآخر عرض مسائل العلوم المختلفة، منها على سبيل المثال: مقامات تاج الدين بن عبيد الصرخدي 670هـ ومقامات محمد بن عبد الرحمن بنقرناص الحموي 672هـ، ومقامات محمد عفيف الدين التلمساني، وغيرهم .. ولكن أعمالهم ظلت دون مستوى مقامات الهمداني والحريري. وبقي الحال على هذه الشاكلة حتى القرن التاسع عشر حين ظهر في لبنان الأديب ناصيف اليازجي 1871م الذي عاد بالمقامة إلى أصلها وصاغها في الموضوعات التي صاغها الهمداني والحريري، بل أبدع في محاكاة الأصل "ونال بها قصب السبق لا بين معاصريه فحسب، بل بين كل من جاؤوا بعد الحريري، إذ عرف كيف يقلده وكيف يحكم هذا التقليد ويضبطه ضبطاً دقيقاً".[10] عكف على مطالعة مقامات الحريري وما استحدثه الأدباء بعده، ومازال يكد ذهنه ويشحذ سليقته حتى صاغ مقاماته التي أسماها "مجمع البحرين" تيمناً بما ورد في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾(الكهف60).

---

[8] شوقي ضيف، ***المقامة*** (مصر: دار المعارف، الطبعة الثالثة)، 1

[9] ينظر: شوقي ضيف، ***تاريخ الأدب العربي*** (مصر: دار المعارف، 1960م)، 318/6

[10] ضيف، ***المقامة***، 79

يلاحظ القارئ لمقامات اليازجي الشبه الكبير بينها وبين مقامات الحريري، فالمحاكاة ظاهرة والتقليد بائن في كل عناصرها، في الأديب الشحاذ وراويته، وتسمية المقامات بأسماء الأمصار، والتعريف بين الراوي والبطل في المقامة الأولى، وطريقة القص والعرض وغير ذلك.. وكأن اليازجي قد وضع مقامات الحريري نصب عينيه وأقسم على نفسه أن يأتي بمثلها.

الجانب التطبيقي من الدراسة

تقوم دراستنا هذه على أساس المقارنة بين أديبين هما الحريري واليازجي للكشف عن حجم الثروة اللفظية التي وظفها كل منهما وذلك في مجال أدبي واحد هو فن المقامات، وستسير وفق الخطوات الأتية:

عينات الدراسة

الدراسة هي موازنة بين عدد من المقامات المختارة من كتاب مقامات الحريري المتوفى 1122م، ومقامات اليازجي المسماة بـ "مجمع البحرين" من حيث حجم الثروة اللفظية. والسبب في اختيار المقامات لهذه الدراسة الإحصائية أن الغرض من إنشاء فن المقامات في الأصل غرض تعليمي تربوي يسعى من خلاله الأديب المعلم إلى تقديم مادة علمية غنية بالكلمات والتراكيب والأساليب تثري الذخيرة المعجمية لطلابه بأسلوب فكاهي مفيد ومسل، فيحشد له في المقامة الواحدة أكبر عدد ممكن من المفردات الجديدة ويبتعد قدر ما يستطيع عن التكرار إلا للضرورة، فيعكف عليها طلبة العلم تلاوة وحفظاً وترتيلاً على نحو ما ترتل الأناشيد الدينية. ويبدو أن فن المقامات قد أثبت فعاليته وجدواه في تحقيق الغرض الذي من أجله نشأ إذ كثر المشتغلون به وانتشرت في كل مكان. ولما كان معيار التفاضل بين الأدباء في هذا الفن الأدبي يتمثل بالدرجة الأولى في حجم المادة العلمية المقدمة للطالب، أي كم الكلمات الجديدة التي تشتمل عليها المقامة ويستفيد منها القارئ، فإن خير وسيلة يمكن الاعتماد عليها في قياس هذه السمة الأسلوبية إنما هي الدراسة الأسلوبية الإحصائية التي سنجريها في هذا البحث.

وسبب اختيارنا لمقامات الحريري واليازجي من بين جميع الذين كتبوا في هذا الحقل أنهما ينتميان لعصرين متباعدين زمانياً، فالحريري يعد الرائد في هذا الفن إذ بلغ "بالفن إلى القمة التي تنتظره"، حتى وصل بالنقاد من أمثال شوقي ضيف أن حكموا على مقاماته بأنها "المعجزة الخارقة التي لا تسبق ولا تلحق على مر العصور"،[11] وقد حذا حذوه كثير من الأدباء وقلدوه لكنهم كما يقول ضيف "كانت أجنحتم من الضعف

[11] ضيف، ***المقامة***، 5

بحيث لم يستطيعوا أن يحلقوا في الأفق الذي حلق فيه"،[12] وبقي التحدي قائماً حتى القرن الماضي حين ظهر ناصيف اليازجي بلبنان وجاء بما عجز عنه من قلدوا الحريري، ولكنه مع ذلك لم يستطع عند شوقي ضيف "أن يصعد إلى مراقي الحريري وإبداعه"، [13] فكان من المتوقع لدراسة موضوعية إحصائية كهذه أن تؤيد هذا الرأي النقدي وتوفر له الدليل الموضوعي القابل للقياس، أو تهدمه وتثبت خلافه فتنصف ناصيف اليازجي وتعطيه حقه.

اختار الباحث لعينته الدراسية 3000 كلمة من مقامات الحريري ومثلها من مقامات اليازجي واصطفاها من مجموعة عشوائية من المقامات على النحو الآتي[14]:

عينة مقامات الحريري	عينة مقامات اليازجي
- المقامة الصنعانية	- المقامة الطبية
- المقامة الحلوانية	- المقامة العاصمية
- المقامة الكوفية	- المقامة الأنطاكية
- المقامة البغدادية	- المقامة الأنبارية
	- المقامة الجدلية

القياس

ثمة طرق ومقاييس أربعة لحساب خاصية نسبة تنوع المفردات في النصوص الأدبية وغيرها، وضعها و. جونسون وتبناها سعد مصلوح، وهي تعتمد على متغيرين إحصائيين يسمى الأولى الأنماط (Types)، وهي الكلمات المتنوعة التي يختلف بعضها عن بعض، والثاني التحققات (Tokens) ويراد بها المجموع الكلي لكلمات عينة البحث. وإليك شرحاً موجزاً لهذه المقاييس الأربعة قبل تطبيقها على عينتي البحث:

[12] ضيف، ***المقامة***، 5

[13] ضيف، ***المقامة***، 5

[14] ينظر: أبو محمد القاسم بن علي الحرير، ***مقامات الحريري*** (بيروت: مطبعة المعارف، 1873م)، ناصيف بن عبد الله بن ناصيف بن جنبلاط، الشهير باليازجي، ***مجمع البحرين*** (بيروت: المطبعة الأدبية، 1885م)

المقياس الأول: حساب النسبة الكلية لتنوع المفردات[15]

يهدف هذا المقياس إلى حساب نسبة تنوع المفردات في كامل النص، ويتم بإحصاء الأنماط على مستوى العينة، وذلك باحتساب أول ورود لكل كلمة في النص عينة الدراسة نمطاً واحداً وإهمال المرات الأخرى التي تتكرر فيها هذه الكلمة، ثم إحصاء عدد الكلمات المتنوعة أي الأنماط، وإيجاد نسبة التنوع من خلال قسمة عددها على حاصل مجموع العدد الكلي لكلمات النص عينة الدراسة أي التحققات.

فتكون النسبة على شكل المعادلة الآتية: نسبة الكلمات المتنوعة $= \frac{\text{الأنماط}}{\text{التحققات}}$

ولا شك أن إجراء عملية إحصائية من هذا القبيل عملية معقدة تحتاج إلى الكثير من العناية والدقة والحذر إذا أريد للدراسة أن تكون نتائجها موضوعية وصحيحة. ولذلك اقتضت منا طبيعة الدراسة أن نسير وفق الخطوات الآتية:

- تقسيم عدد كلمات عينة كل أديب والتي تبلغ 3000 كلمة إلى 30 جدولاً كل جدول يضم 100 خانة، في كل خانة كلمة واحدة. فكان الحاصل 30 جدولاً لكل أديب والمجموع 60 جدولاً.
- إحصاء أنماط كل جدول (أي في كل 100 كلمة) على حده بالإبقاء على النمط والشطب على كل تكرار له في الجدول. نبدأ بالجدول الأول فالثاني والثالث حتى آخر جدول. ثم كتابة عدد الأنماط تحت كل جدول. وبذلك نكون قد حصرنا عدد الأنماط على مستوى الجدول وليس في كل العينة المكونة من 30 جدولاً لأن هذه العملية الإحصائية تسعى لإحصاء الكلمات التي لم تكرر في جدول واحد وهذا لا يمنع احتمال تكررها في الجداول الأخرى. ولذا فالأمر يتطلب القيام بإجراء آخر هو كالآتي:
- عرض كل كلمة لم تشطب في الجدول الأول على جميع كلمات الجداول التسعة والعشرين اللاحقة بحيث يتم شطب أي تكرار آخر لها في الجداول الأخرى، وفعل الشيء نفسه مع أنماط الجدول

[15] ينظر: سعد مصلوح، ***في النص الأدبي دراسة أسلوبية إحصائية*** (مصر: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 1414هـ)، 91

الثاني فالثالث وحتى نهاية الجداول وبذلك نكون قد حصرنا الأنماط هذه المرة على مستوى العينة كلها وليس الجدول الواحد.

- القيام بهذه الإجراءات على جداول العينين ثم حصر الأنماط وكتابتها.

رثة	فسلّم	على	الجلاس	وجلس	في	أخريات	الناس	ثم	أخذ
يبدي	ما	في	وطابه	ويعجب	الحاضرين	بفصل	خطابه	فقال	لمن
يليه	ما	الكتاب	الذي	تنظر	فيه	فقال	ديوان	أبي	عبادة
المشهود	له	بالإجادة	فقال	هل	عثرت	له	فيما	لمحته	على
بديع	استملحته	قال	نعم	قوله	كأنما	تبسم	عن	لؤلؤ	منضد
أو	برد	أو	أقاح	فإنه	أبدع	في	التشبيه	المودع	فيه
فقال	له	يا	للعجب	ولضيعة	الأدب	لقد	استسمنت	يا	هذا
ذا	ورم	ونفخت	في	غير	ضرم	أين	أنت	من	البيت
الندر	الجامع	مشبهات	الثغر	وأنشد	نفسي	الفداء	لثغر	راق	مبسمه
وزانه	شنب	ناهيك	من	شنب	يفتر	عن	لؤلؤ	رطب	وعن

(نموذج للجداول الإحصائية التي تم اعتمادها في الدراسة)

وأثناء حصر الأنماط من بين الكلمات المتشابهة توخياً للدقة والموضوعية فقد التزمنا المعايير الآتية:

- يعد الفعل نمطاً واحداً ويحتسب مفردة واحدة بغض النظر عن زمانه ماضياً كان أم مضارعاً أم أمراً وبصرف النظر عما يدل عليه عدداً كالإفراد والتثنية، والجمع، وجنساً كالتذكير، والتأنيث.
- يحتسب الاسم نمطاً واحداً مفرداً كان أم تثنية أم جمعاً، باستثناء الجمع إذا كان من لفظ مغاير للفظ المفرد.

- يحتسب المصدر الصناعي والاسم المنسوب أنماطاً مستقلة عن الاسم الذي تشتق منه، وعليه فإن (إنسان، إنساني، إنسانية) أنماط ثلاثة.
- يحتسب الاسم المشترك أنماطاً مختلفة بعدد المعاني التي يستخدم بها.
- عند اتصال الكلمة بملحقات أو سوابق فإن العبرة تكون للكلمة التي تعد نمطاً دون الملحقات والسوابق فكلمات مثل: (لزيد، بهذه، كما، فيما، لكم، لنا) تعد كل واحدة منها نمطاً واحداً فقط.
- وحدة الجذر المعجمي لا تحول دون احتساب صيغ الأفعال الثلاثية والرباعية والخماسية والمزيد منها وكذلك المصادر والمشتقات أنماطاً متعددة.

وإليك مثالاً على طريقة تطبيق هذا المقياس: فلو فرضنا أن لدينا عينة من نص أدبي مكونة من 1000 كلمة، وكان عدد الكلمات الأنماط 250 نمطا، وأردنا حساب نسبة التنوع الكلي للمفردات فيه أجريناها على النحو الآتي:

$$\text{نسبة الكلمات المتنوعة} = \frac{\text{الأنماط}}{\text{التحققات}} = \frac{250}{1000} = 0.25$$

المقياس الثاني: القيمة الوسطية لنسبة تنوع المفردات[16]

ويتطلب هذا المقياس تقسيم النص عينة البحث إلى أجزاء متساوية الطول أي في عدد الكلمات، ثم حساب نسبة التنوع في كل جزء منها على حدة وحساب معدل قيم نسبة التنوع في هذه الأجزاء، ويكون ذلك بحساب مجموع قيم نسبة التنوع في الأجزاء المختلفة وقسمتها على عدد الأجزاء المكونة للنص.

وإليك مثالاً توضيحياً:

لنفترض أن لدينا نصاً مؤلفاً من 200 كلمة وقسمناه إلى أربعة أقسام في كل قسم 50 كلمة، فإذا كان عدد الأنماط في الأجزاء الأربعة على التوالي: 35، 30، 25، 20

فإن نسبة التنوع في كل جزء ستكون كالآتي: 0.7، 0.6، 0.5، 0.4

وسيكون مجموع قيم هذه النسب 2.2

[16] ينظر: مصلوح، ***في النص الأدبي دراسة أسلوبية إحصائية***، 97

وستكون القيمة الوسطية لنسبة التنوع = $\frac{2.2}{4}$ = 0.55

المقياس الثالث: حساب منحنى تناقص نسبة التنوع[17]

ويتم بتجزئة النص إلى أجزاء متساوية في عدد الكلمات، ثم حساب نسبة التنوع في الجزء الأول وذلك بقسم عدد أنماط هذا الجزء على عدد تحققاته، ثم القيام بالشيء نفسه في الجزء الثاني مع ملاحظة عدم إقحام أي كلمة وردت في الجزء الأول ضمن أنماط هذا الجزء، وتتبع هذه الطريقة في حساب نسبة التنوع في جميع الأجزاء حتى نهاية العينة.

مثال توضيحي: لو فرضنا أن لدينا نصاً مكوناً من 300 كلمة، وقسمنا العينة إلى ثلاثة أجزاء متساوية الطول في كل جزء 100 كلمة، وبإحصاء الأنماط في الأجزاء الثلاثة على النحو الذي ذكرنا سابقاً ظهر لنا أن عددها كالآتي:

الجزء الأول: 60، الثاني: 40، والثالث: 20

فإن منحنى تناقص نسبة التنوع يتم حسابه على الشكل الآتي:

نسبة التنوع في الجزء الأول = $\frac{60}{100}$ = 0.6

نسبة التنوع في الجزء الثاني = $\frac{40}{100}$ = 0.4

نسبة التنوع في الجزء الثالث= $\frac{20}{100}$ = 0.2

وبذلك تكون النسب أعلاه ممثلة لخاصية تناقص نسبة التنوع في النص.

المقياس الرابع: إيجاد منحنى تراكم نسبة التنوع[18]

ويتم إيجاده بالخطوات الأتية:

- تقسيم النص إلى أقسام متساوية من حيث عدد الكلمات.
- احتسابه نسبة أنماط القسم الأول إلى تحققاته.

[17] ينظر: مصلوح، ***في النص الأدبي دراسة أسلوبية إحصائية***، 98

[18] ينظر: مصلوح، ***في النص الأدبي دراسة أسلوبية إحصائية***، 99

- القيام بالشيء نفسه في القسم الثاني مع مراعاة عدم إدخال أي كلمة سبق ورودها في القسم الأول، وقسم ذلك على مجموع تحققات القسمين.
- تطبيق ذلك على القسم الثالث فالرابع وهكذا..

مثال: إيجاد منحنى تراكم نسبة التنوع في نص عدد كلماته 300 يكون بتقسيمة إلى ثلاثة أجزاء في كل جزء 100 كلمة، فلو فرضنا أن عدد الأنماط في الأجزاء الثلاثة كان على النحو الآتي: 60، 40، 20

فإن نسبة التراكم تحتسب على الشكل الآتي:

نسبة التنوع في الجزء الأول = $\frac{60}{100}$ = 0.6

نسبة التنوع في الجزء الثاني = $\frac{40}{100}$ = 0.4

نسبة التنوع في الجزء الثالث= $\frac{20}{100}$ = 0.2

نسبة التراكم في الجزئين الأول والثاني: = $\frac{100}{200}$ = 0.5

نسبة التراكم في الأجزاء الثلاثة $\frac{120}{300}$ = 0.4

والآن لنطبق هذه المقاييس الأربعة لنسبة تنوع الكلمات على العينات المختارة من مقامات كل من الحريري واليازجي، ونبدأ بالمقياس الأول:

حساب النسبة الكلية لتنوع المفردات في عينات الدراسة

عينة مقامات الحريري

عدد كلمات عينة مقامات الحريري 3000 وهي ما يسمى بالتحققات، وبلغ مجموع عدد الأنماط في العينة 1687 نمطاً، فتكون نسبة تنوع الكلمات في العينة كالآتي:

ن ت ك = $\frac{\text{الأنماط}}{\text{التحققات}}$ = $\frac{1687}{3000}$ = 0.56

عينة مقامات اليازجي

عدد كلمات عينة مقامات اليازجي 3000 كلمة وهو ما يسمى بالتحققات، وقد بلغ عدد الأنماط في عينة مقامات ناصيف اليازجي 1547 نمطاً. فتكون نسبة الكلمات المتنوعة في العينة:

$$\text{ن ت ك} = \frac{\text{الأنماط}}{\text{التحققات}} = \frac{1547}{3000} = 0.51$$

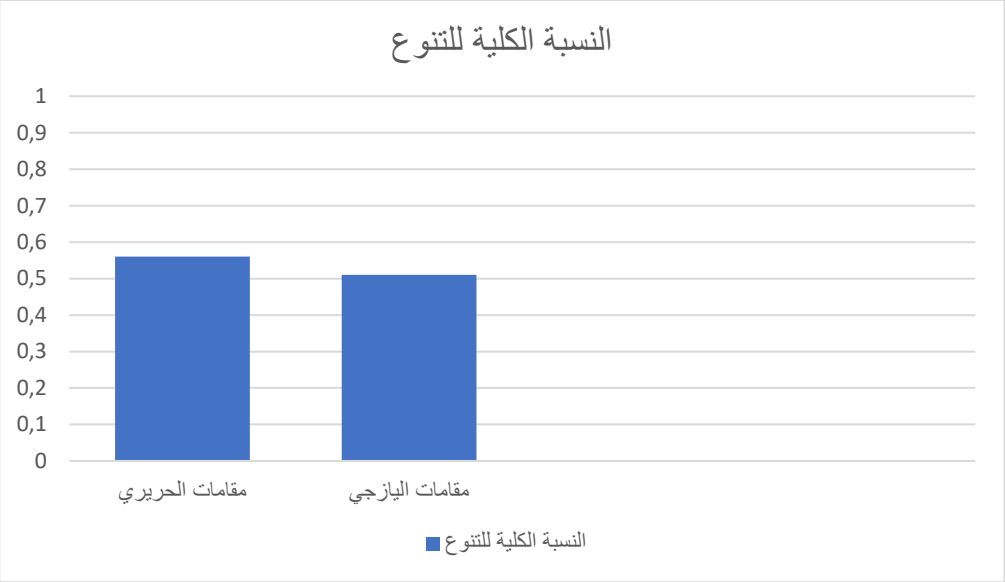

إن النسبة التي خرج بها مقياس التنوع الكلي للكلمات في كل من عينتي مقامات الحريري واليازجي تظهر لنا بوضوح أن أسلوب الحريري أكثر تنوعاً في استخدام الكلمات، وأنه وظف أثناء صياغة مقاماته ثروة معجمية أكبر مقارنة باليازجي الذي نسج على منواله لكنه رغم البراعة التي اتصفت بها مقاماته والدقة في المحاكاة بقيت ذخيرته اللغوية دون ما عند الحريري. وهذا يعنى أن أسلوب الحريري أكثر تنوعاً من حيث الكلمات. ودلالة النسبة الكلية على هذه النتيجة تدعونا للاطمئنان طالما توفر شرطان:

الأول: أن تكون العينتان موضوع المقارنة متساويتين حجماً.

الثاني: أن يكون الطول الكلي للعينة محدداً بدقة.

وهذا الشرطان متوفران في عينتي دراستنا على وجه الدقة كما سبق وفصلنا أثناء التعريف بهما.

قياس القيمة الوسطية لنسبة تنوع المفردات في عينات الدراسة

عينة مقامات الحريري

سبق وذكرنا أننا في طريقة تعاملنا مع نصوص العينة قسمنا كل نص إلى 30 جدولاً في كل جدول 100 كلمة، وبناء عليه تكون القيمة الوسطية لنسبة تنوع المفردات عبارة عن قسمة حاصل مجموع الأنماط في هذه الجداول الثلاثين على عدد أجزاء العينة أي الجداول.

القيمة الوسطية لنسبة تنوع المفردات في مقامات الحريري = $\frac{1687}{30}$ = 56.2

عينة مقامات اليازجي

القيمة الوسطية لنسبة تنوع المفردات في مقامات اليازجي = $\frac{1547}{30}$ = 51.5

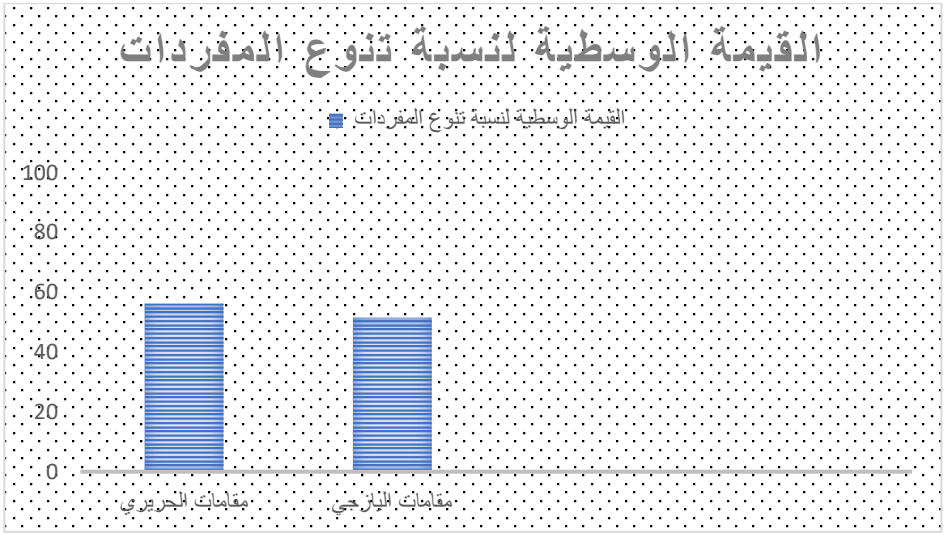

القيمة الوسطية لنسبة تنوع الكلمات في عينتي الدراسة تكاد تتطابق مع قيمة النسبة الكلية للتنوع حيث بلغت عند الحريري 56.2 وعند اليازجي 51.5 وهذه النتيجة تؤيد نتيجة مقياس نسبة التنوع الكلي في تفوق الحريري على اليازجي في حجم الذخيرة اللغوية التي اشتملت عليها مقاماته.

حساب منحنى تناقص نسبة التنوع في عينات الدراسة

عينة مقامات الحريري

قمنا بتقسيم النص إلى 30 جزءا متساوياً في الطول، ويمثل كل جزء جدول يضم 100 كلمة ثم كانت نسبة تنوع المفردات في كل جدول من جداول عينة الحريري على النحو الآتي:

ترتيب القسم (الجدول)	نسبة تنوع الكلمات في الجدول	ترتيب القسم (الجدول)	نسبة تنوع الكلمات في الجدول	ترتيب القسم (الجدول)	نسبة تنوع الكلمات في الجدول
1	0,94	11	0,50	21	0,43
2	0,81	12	0,48	22	0,52
3	0,79	13	0,57	23	0,40
4	0,71	14	0,56	24	0,52
5	0,63	15	0,45	25	0,63
6	0,55	16	0,52	26	0,49
7	0,78	17	0,54	27	0,44
8	0,57	18	0,38	28	0,49
9	0,70	19	0,49	29	0,37
10	0,64	20	0,49	30	0,49

عينة مقامات اليازجي

فيما كانت نسبة تنوع المفردات في جداول عينة اليازجي على النحو الآتي:

ترتيب القسم (الجدول)	نسبة تنوع الكلمات في الجدول	ترتيب القسم (الجدول)	نسبة تنوع الكلمات في الجدول	ترتيب القسم (الجدول)	نسبة تنوع الكلمات في الجدول
1	0.84	11	0.54	21	0.50
2	0.79	12	0.60	22	0.54
3	0.79	13	0.47	23	0.33
4	0.65	14	0.49	24	0.40
5	0.71	15	0.57	25	0.39
6	0.62	16	0.46	26	0.41
7	0.56	17	0.43	27	0.49
8	0.46	18	0.37	28	0.36
9	0.50	19	0.46	29	0.39
10	0.56	20	0.44	30	0.35

ويمكننا ملاحظة منحنى تناقص نسبة التنوع في العينتين في الشكل البياني التالي:

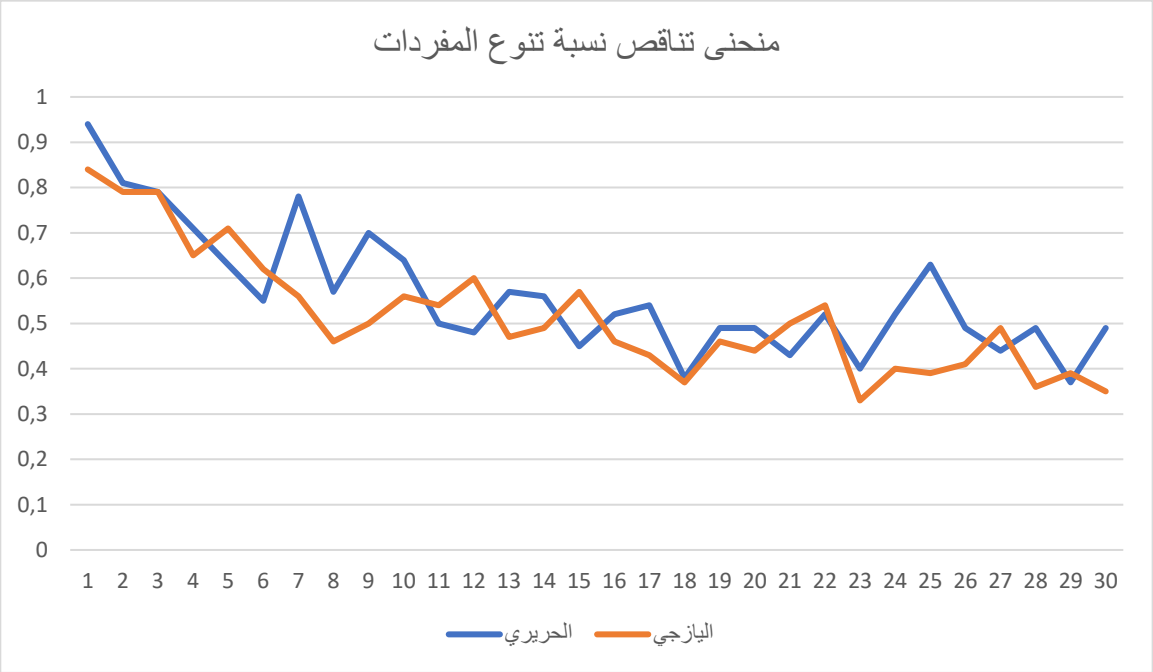

الرسم البياني 3

إيجاد منحنى تراكم نسبة التنوع في عينات الدراسة

عينة مقامات الحريري

ترتيب القسم (الجدول)	نسبة تنوع الكلمات في الجدول	نسبة التراكم	ترتيب القسم (الجدول)	نسبة تنوع الكلمات في الجدول	نسبة التراكم	ترتيب القسم (الجدول)	نسبة تنوع الكلمات في الجدول	نسبة التراكم
1	0,94	0,94	11	0,50	0,69	21	0,43	0,59
2	0,81	0,87	12	0,48	0,67	22	0,52	0,59
3	0,79	0,84	13	0,57	0,66	23	0,40	0,58
4	0,71	0,81	14	0,56	0,65	24	0,52	0,58
5	0,63	0,77	15	0,45	0,64	25	0,63	0,58
6	0,55	0,73	16	0,52	0,63	26	0,49	0,58
7	0,78	0,74	17	0,54	0,63	27	0,44	0,57

0,57	0,49	28	0,61	0,38	18	0,72	0,57	8
0,56	0,37	29	0,61	0,49	19	0,72	0,70	9
0,56	0,49	30	0,60	0,49	20	0,71	0,64	10

عينة مقامات اليازجي

ترتيب القسم (الجدول)	نسبة تنوع الكلمات في الجدول	نسبة التراكم	ترتيب القسم (الجدول)	نسبة تنوع الكلمات في الجدول	نسبة التراكم	ترتيب القسم (الجدول)	نسبة تنوع الكلمات في الجدول	نسبة التراكم
1	0.84	0.84	11	0.54	0.63	21	0.50	0.55
2	0.79	0.81	12	0.60	0.63	22	0.54	0.55
3	0.79	0.80	13	0.47	0.62	23	0.33	0.54
4	0.65	0.76	14	0.49	0.60	24	0.40	0.54
5	0.71	0.75	15	0.57	0.60	25	0.39	0.53
6	0.62	0.73	16	0.46	0.59	26	0.41	0.53
7	0.56	0.70	17	0.43	0.58	27	0.49	0.52
8	0.46	0.67	18	0.37	0.57	28	0.36	0.52
9	0.50	0.65	19	0.46	0.56	29	0.39	0.51
10	0.56	0.64	20	0.44	0.56	30	0.35	0.51

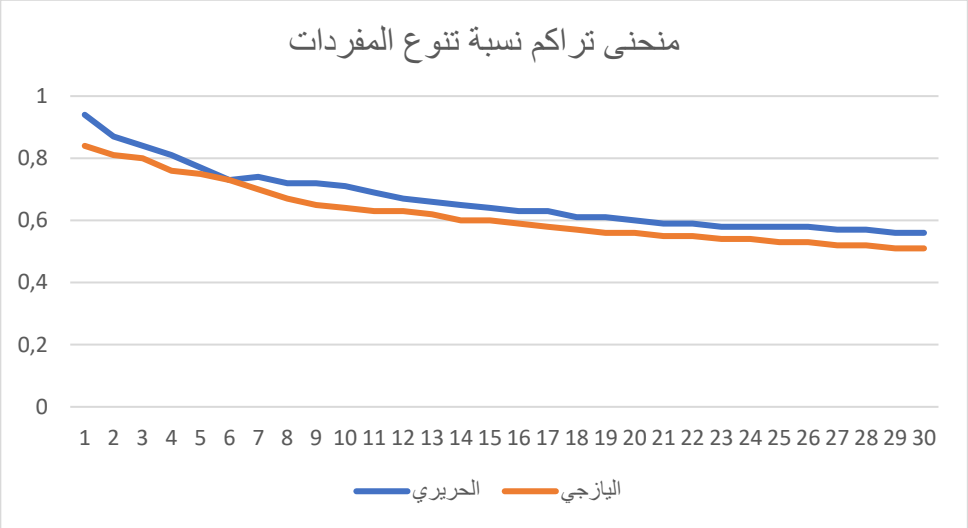

الرسم البياني الرابع

الخاتمة والنتائج

أظهرت نتائج مقارنة قيمة نسبة التنوع التي حصلنا عليها هنا بقيمة نسبة تنوع الكلمات في نصوص أدبية أخرى شعرية ونثرية أجريت عليها دراسات مشابهة أنها في المقامات أعلى بكثير منها في الفنون الأدبية الأخرى، ففي الدراسة المقارنة التي أجراها سعد مصلوح على نماذج وعينات من كتابات ثلاثة من كبار أدباء العصر الفائت العقاد (1964م) والرافعي (1937م) وطه حسين (1973م) كانت قيمة نسبة التنوع في نصوصهم على النحو الآتي[19]:

الكاتب	النسبة الكلية لتنوع الكلمات
العقاد	0,39
الرافعي	0,33
طه حسين	0,25

[19] ينظر: مصلوح، في النص الأدبي دراسة أسلوبية إحصائية، 85-109

وفي الدراسة التي أجراها عدد من الباحثين على نماذج من أشعار الغزل لكثير عزة، وجميل بثينة، ومجنون ليلى كانت النتائج على النحو الآتي[20]:

الشاعر	النسبة الكلية لتنوع الكلمات
كثير عزة	0,44
مجنون ليلى	0,38
جميل بثينة	0,35

وهذا التفوق في النسبة لصالح المقامات يؤيد الفرضية التي انطلق منها هذا البحث في أن المقامة فن أدبي ميزته الأولى حجم الثروة اللفظية التي يقدمها لقراء يسعون إلى تنمية معجمهم اللغوي، وتعزيز قدراتهم الأسلوبية، فهي بذلك مضمار أدبي يستعرض فيه الأدباء مقدراتهم اللغوية ويتبارون في حجم الذخيرة اللغوية التي يمكنهم استخدامها وتقديمها للقارئ، وقد أظهر مقياس خاصية تنوع المفردات تقدم الحريري على اليازجي في عدد الكلمات المستعملة في العينة التي أجريت عليها الدراسة. وإذا عرضنا نتيجة المقياس على الفارق الزمني بين الحريري المتوفي سنة 516هـ وناصيف اليازجي المتوفي سنة 1214هـ وجدنا اليازجي متقدماً على زمانه بقرون كثيرة، إذ من المسلم عند علماء اللغة أن اللغة كالإنسان يصيبها الوهن ويعتريها الضعف وتفقد كثيراً من كلماتها وتراكيبها كلما تراخى بها الزمن، بل إن هذا الأمر قد يكون أكثر انطباقاً على اللغة العربية التي كلما ابتعدت عن العصر الجاهلي عصرها الذهبي خفت بريقها ونضب معينها وفقدت بلاغتها وفصاحتها وتآكلت ثروتها اللفظية وقل عدد مفرداتها المتداولة بين العوام وحتى الخواص من الكتاب والأدباء، وهذا قد يفسر لنا تخلف نسبة تنوع الكلمات في مقامات اليازجي عنها في مقامات الحريري، ولكن الفارق البسيط بين النسبتين يحسب لليازجي إذا ما قورن بالفترة الزمنية الطويلة التي فصلت بين الأديبين، وبلغت سبعمائة سنة، ويظهر بوضوح استثنائية اليازجي وتميزه في عصره، وقوة لغته وحجم ثروته المعجمية في عصر عد من أحط عصور اللغة العربية، ذلك ونحن نتناول في دراستنا هذه خاصية أسلوبية واحدة فقط ونستثني ما عداها

[20] ينظر: حامد صدقي، محمد صالح عسكري، عيسى درنياني. قياس خاصية تنوع المفردات في الأسلوب دراسة تطبيقية لنماذج من أشعار الغزل لكثير عزة وجميل بثينة ومجنون ليلى. مجلة اللغة العربية وآدابها، السنة التاسعة، العدد الثالث، خريف 1434هـ-1435هـ، ص29-45.

من الخصائص والمميزات الأسلوبية الأخرى الجديرة بالبحث والدراسة والتي ربما ستظهر جوانب أخرى من عبقرية هذا الأديب المعاصر.

إن ثمة حالة تطرأ على جميع النصوص والكتابات بغض النظر عن براعة منشئها وتمكنه من ناصية اللغة، تتعلق هذه الحالة بمحدودية كلمات اللغة مهما بلغت من الثراء والقوة، ففي حال تقسيم النص إلى أجزاء والاقتصار في إحصاء الكلمات على ما لم يسبق له ورود في الأجزاء السابقة نجد أن عدد ما سميناه بالأنماط يتجه نحو التناقص كلما طال النص وتعددت الأجزاء نتيجة استنفاد الكاتب لذخيرته المعجمية وتكرر ورود كلمات سبق له استخدامها في أجزاء أخرى من نصه، ولكن رغم ذلك يظهر لنا الرسم البياني3والرسم البياني 4 قوة أسلوبي كل من الحريري واليازجي فرغم تقدم الحريري على اليازجي في نسبة تنوع الكلمات نجد أنه يجاريه في الثبات النسبي في كل من الخط البياني لمنحنى تناقص نسبة التنوع والخط البياني لنسبة تراكم تنوع الكلمات، فالرسم البياني 3 يشير إلى أن خاصية تنوع المفردات عند الحريري بدأت تميل إلى الاستقرار والثبات بعد الجدول رقم 11 الذي سجل نسبة قيمتها 0,50 وحتى نهاية العينة عند الجدول رقم 30 حيث سجل نسبة قيمتها 0,49 وهو يتراوح بين هاتين النسبتين ارتفاعاً وانخفاضاً، واليازجي وإن تأخر عن الحريري بعض الشيء فإنه استطاع أن يحافظ على استقرار وثبات نسبي في خاصية تنوع الكلمات مع الجدول رقم 18 الذي سجل نسبة قيمتها 0,37 واستمر حتى نهاية العينة في الجدول 30 بنسبة قيمتها 0,35 .

وهذا الثبات النسبي عند الرجلين يؤكده الرسم البياني 4 الذي يشهد على أمرين هما:

الأول: ثبات قيمة نسبة التنوع عند كلا الأديبين بعد الجدول 18 أي في النصف الثاني من العينة، وهذا يدل على خصوبة الثروة اللفظية عندهما وحسن استغلالهما وتوظيفهما لها في صياغة المقامات.

الأمر الثاني: أن اليازجي وفق إلى حد بعيد في مجاراة الحريري فيما يتعلق بخاصية تنوع المفردات، إذ نرى خطه البياني شبه موازي لخط الحريري في الرسم البياني رقم3 الذي يوضح منحنى تناقص التنوع، والرسم البياني رقم 4 الذي يظهر منحنى تراكم نسبة التنوع، مع فارق بسيط لصالح الحريري في نسبة التنوع الكلي كما أسلفنا.

وفي ختام هذه الدراسة الأسلوبية الإحصائية نوصي الباحثين بتسليط الضوء على ملامح وميزات أسلوبية أخرى يمكن عدها معايير موضوعية بعيدة عن الذاتية يحتكم إليها في المقارنة والمفاضلة بين مقامات الحريري مقامات اليازجي تعطي كل من الأديبين حقه وتنصفه وتبوئ عمله الأدبي المقام اللائق به.

Kaynakça

Abdurrahman, Salih. *Medhal ila al-Usloobiyyah: al-Nathariyyah wa al-Tatbeeq*. Dimashq: Dar al-Fikr, 2008.

Abu al-'Adus, Yusuf. *al-Usloobiyyah: al-Ru'yah wa al-Tatbeeq*. al-Urdun: Dar al-Masirah, 2007.

al-Hariri, Abu Muhammad al-Qasim bin Ali. *Maqamat al-Hariri*. Bayrut: Matba'at al-Ma'arif, 1873.

Dayf, Shawqi. *Tarikh al-Adab al-'Arabi*. Misr: Dar al-Ma'arif, 1960.

Dayf, Shawqi. *al-Maqamah*. Misr: Dar al-Ma'arif, al-Tab'ah al-Thalithah.

Larjani, Khadijah Asma'. "al-Usloobiyyah al-Ihsa'iyyah 'inda Sa'd Maslouh." *Majallat Abhaath*, Cilt 6, Sayı 3 (2021), 152.

Maslouh, Sa'd. *al-Usloob: Dirasah Lughawiyyah Ihsa'iyyah*. al-Qahirah: 'Alam al-Kutub, 1412 [Hicri].

Maslouh, Sa'd. *Fi al-Nass al-Adabi Dirasah Usloobiyyah Ihsa'iyyah*. Misr: 'Ayn li al-Dirasat wa al-Buhuth al-Insaniyyah wa al-Ijtima'iyyah, 1414 [Hicri].

al-Yaziji, Nasif bin Abdullah bin Nasif bin Junblat. *Majma' al-Bahrayn*. Bayrut: al-Matba'ah al-Adabiyyah, 1885.